

أدب الطلب ومنتهى الأرب للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 7

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وانتهى العرب وكنا قد صرنا السبب الرابع لترك الانصاف هو التعصب لي القرابة وقد ذكر ما وقد ذكره من ذكر بعض الاسباب التي تعين على القيام بالحق بين الخلق - [00:00:23](#)

وصلنا عند قوله والعقبة الكؤود والطريق المستوعرة والخاطب الجليل او الجلل والعبء الثقيل ارشاد طبقة متوسطة بين طبقة العامة والخاصة العقبة الكؤود اي الشاقة والصعبة والطريق المستوعرة وعلى الطريق صلب - [00:00:48](#)

المراد به السير فيه ولذلك قال المستوعرة التي يصعب فيها الخاطب الجليل هكذا الجنين. خطب الامر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه جل الخطب اي عظمة بالمعنى العظيم - [00:01:16](#)

العظيم. يعني الشأن والحال والعبء الثقيل الحمل الثقيل. ارشاد طبقة متوسطة بين طبقة العامة تقصد به عوام الناس والخاصة ويقصد به اهل العلم العلمي العامي قد لا يحتاج الى ارشاد وانما يرشده بما مر - [00:01:40](#)

من حيث الترغيب والترهيب والحث على طلب العلم والخاصة المراد به ما يتعلق بالعلماء الطباق الوسط التي لا يحكم بكونها من العوام بكونه ميم من من اهل علمه قد عرفنا ان الاصل فيما يتعلق - [00:02:05](#)

طالب علم من حيث الوصف المبتدئ المشهور عند اهل العلم المبتدئ والمتوسط والمنتهي المبتدئ هو في اصله عامي في طبقة عامة لانه ليس مستقلا بالنظر وكل من لم يكن مستقلا بالنظر في الدليل هو عامي - [00:02:26](#)

ولذلك اجمع كما نقل عبد البر اجماع العلماء على ان المقلد ليس من من اهل العلم مقلد لو كان يحفظ البخاري ويحفظ مسلما ويحفظ ما يحفظ لكونه ليس اهلا للنظر فيما يتعلق بالحديث. النص دليل - [00:02:47](#)

ويستنبط اذا العبرة بماذا؟ هل هو اهل ام لا فمن كان اهلا فهو من اهل علمه ومن لم يكن اهلا فالاصل فيه انه ليس من اهل علمه. وان سمي باعتبار عصر وزمانه وباعتبار الالقاب التي يسمى بها. لكن طالب العلم - [00:03:06](#)

اذا بدأ فيه طلب العلم يسمى طالب علم باعتبار النية باعتبار تسمية الشرع والا هو عاميهم يبدأ اليوم يأخذ كتابا فيقرأ وانا طالب علم صح وصفه وصفه لكن هل هو طالب علم بالفعل لو حصل العلم وعنده ما عنده؟ جاوبوا له فينظر فيه بهذا الاعتبار - [00:03:22](#)

قال ارشاد اي تعليم وتوجيه طبقة متوسطة بين طبقة العامة والخاصة والتقسيم لاهل العلم معروف قديم بخلاف هذا الزمان هذا الزمان اهل العلم طلاب العلم لا يقسمون التقسيم الطعن والعيب واللمس - [00:03:44](#)

الاصل يقول هذا طالب علم لم يصل الى مرحلة العالم وهذا عالم لم يصل الى مرحلة الراسخ في العلم وهذا من العلماء لكنه لم يصل الى مرحلة الامامة ينبي عليه مسائل شرعية - [00:04:05](#)

لكن لما صار الناس يلفقون بين الامور ولا يضبطون المسائل صار يسمى طالب علم مبتدئ احيانا ومن لم يكن عالما يسمى ماذا؟ علامة الى اخره. وكل هذا من الخلط كل هذا من من الخلط - [00:04:20](#)

وصار او دخلت المدهانات والمجاملات فمثل هذه الالفاظ. صار من يقص على الناس قصص تم من العلماء ومن كبار العلماء الى اخره كل هذا كله هذا خلط وفيه من التدليس والتلبيس على الناس - [00:04:37](#)

لانه يرشد العامة الى اخذ العلم عنه. والعلم دين انظروا عن تأخذون دينكم علم الحلال والحرام لا يؤخذ الا عن اهل العلم الراسخين

في العلم هذا الاصنام من تأخذه عن يسمي اليوم يقسمون الناس الى داعية وعلماء دعاة وعلماء. هذا لا وجود له عند اهل العلم -
[00:04:54](#)

دعاة وعلماء اذا قسمان كالثم والفعل متقابلان اذا لم يكن الداعي عالما بما يدعو اليه. اذا يدعو لاي شيه انك لما جعلته في مقابل
العالم اخرجته عن وصف العالة الاسم لا يصدق علي انه فعل - [00:05:16](#)

والفعل لا يصدق عليه انه اسم. كذلك الداعي لا يصدق عليه انه عالم. والعالم لا يصدق عليه انه داعي. هكذا هذا الاصل لكن الاصل
ان كل عالم فهو داعية - [00:05:37](#)

يدعون الله تعالى وظيفه الانبياء اما داعية وليس بعالم هذا لا وجود له الا فيه في هذه الازمنة المتأخرة الذي صار يحسب وينظر في
الشخص باعتبار امور اخرى غير العلم كالشهادة ونحوها بل دخل كذلك ما يتعلق - [00:05:48](#)

امور اخرى نتركها لعل فيه في وقتها على كل قال هنا وهم قوم قلدوا الرجال يعني هذي الطبقة المتوسطة قوم اراد ان يبين ماذا تريد
بهذا اللفظ المتوسطة بين طبقة العامة والخاصة - [00:06:07](#)

لابد من ماذا؟ لابد من ميز لابد من فيصل لابد من تمييز بين الامرين وهم قوم قلدوا الرجال يعني لم يتبعوا الكتاب والسنة اذا قيل قلد
الرجال بمعنى ماذا؟ انه تبع الرجل تبع عالمة من العلماء - [00:06:23](#)

وتقليد رجل غير النبي صلى الله عليه وسلم الاصل المنع منه هذا الاصل وانما ابيح للضرورة من شأنه العامة في قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ولذلك اهل العلم يقولون التقليد انما يباح للضرورة كالميتة كما عبر الشافعي رحمه الله تعالى -

[00:06:43](#)

يدخل في هذا العامي ولو كانوا كثيرا يعني لا لا يلزم من ذلك انه اذا قيل ضرورة او كالميتة انه لابد ان يختص به واحد او اثنان لا ولو
كان عامة الناس لو لم يوجد علماء - [00:07:02](#)

مطلقا وجد عامة وجب عليه ماذا؟ تقليد وكان التقليد لحي او لميت لا اشكال فيه. لا يختص التقليد بالاحياء بل الاموات كذلك الاقوال
لا لا تموت بموت اصحابها قال وهم قوم قلدوا الرجال. وتلقوا علم الرأي ومارسوه. علم الرأي هذا يجعل في مقابلة مدرسة الرأي -

[00:07:18](#)

المذاهب الاربعة الى قسمين اهل رأي ويعنون به الاحناف ابا حنيفة ومن تبعهم باهل الرأي كانوا يستعملون القياس كثيرا قد لا يسألون
عن نصر نسيم الاتباع. ابو حنيفة قد يقال بانه يختلف عنه. لكن لا سيما اتباعه - [00:07:46](#)

فسموا بي باهل الرأي لانهم يستعملون القياس ولو وجد النص ولو ولد النص يقابلهم ماذا؟ اهل الحديث ويوجد فيما يتعلق بمذهب
مالك والشافعي واحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى يجعل اهل الحديث - [00:08:10](#)

ويخص بعضهم ويسميه بي بقوله كثيرا في فتاويه فقهاء المحدثين او فقهاء اهل الحديث ويخص به الامام احمد ومن كان فيه في
طبقتة وليس كل محدث يكون فقيها ليس كل محدث يكون فقيها. قال - [00:08:28](#)

قال قوم قلدوا الرجال وتلقوا واخذوا يعني. علم الرأي ومارسوه. علم الرأي اراد به علم الرجال. اراء اقوال حتى ظنوا انهم بذلك قد
فارقوا طبقة العامة وتميزوا عنهم يعني بمتابعة بالمتابعة التي التقليد ظنوا ماذا - [00:08:47](#)

انهم ليسوا عوامة كمن يحفظ الزاد مثلا ويقلد صاحب الزاد او يقلد الشارح فقط حلال حرام باعتبار ان صاحب الزاد قد نص على ذلك.
هل هذا صار من اهل العلم؟ جواب لا - [00:09:09](#)

ليس من اهل العلم لكنه قد يجب عليه العمل بذلك. لما ذكرنا سابقا ان من لم يكن من اهل العلم واجبه التقليد. التقليد ليس مذموما
مطلقا. انتبه لهذا التقليد. ليس مذموما مطلقا. وحذاري حذاري - [00:09:26](#)

ان يأتي طالب علم ويذم التقليد عامة يعني بعامة لا سيما عند العوام بل العوام تعلقهم بي باهل علمي عليكم بي باهل العلم لا تخرج
عن اهل العلم الى اخره - [00:09:43](#)

اما ان تذكر الدليل عند عامة الناس وهو لا يميز لا يعرف الا ان يقلب القنوات وينظر فلان فتوى وساعة حوار. ويسمع هنا ويسمع هناك.

ولا يفهم الا ان هؤلاء من اهل علمي فيأخذ عنهم - [00:09:57](#)

هذا ينبغي لطالب علم ان يكون حكيما في دعوته وانما هذا لا يذكر الا عند خاصة طلبة علم ليس مطلقا حتى طلاب العلم طلاب العلم ليس على مرتبة واحدة. هذا لا يحسن شيئا من علوم الالة - [00:10:11](#)

تأتي وتقول له لابد من الدليل واتبع الدليل لا هذا يقال له لا يجوز لك ان تنظر في الدليل نعم هذا حكم الله لا يجوز لك ان تنظر في الدلو ولو كان طالب علم - [00:10:27](#)

يدرس التفسير ويدرس الحديث لكنه ليست له عناية بعلوم الاجتهاد التي يسميها شوكاني مرض معنوي يذكرها علم الاجتهاد علوم علوم الالة تسمى علوم الاجتهاد اذا لم يكن له حظ ونصيب - [00:10:38](#)

بل لم يكن له ملكة ورسوخ في هذه العلوم لا يجوز له ان هذا طالب علم فكيف بالعامه عند العامة تتحدث في محاضراته او في خطبة جمعة او على جهة العموم عليكم بالدليل واتبعوا الدليل والتحرر والتقليد لا يجوز - [00:10:55](#)

اتباع الرجال هذا كله غفلة ولا يصدر عن اهل العلم البتة. وانما العامة واشباه العامة ممن لم يتمكن من طلاب العلم الواجب عليهم التقليد ولذلك نحن نقرأ كلام الشوكاني هنا ونبين انه قد يكون باعتبار زمنه هو واجه طبقة من الناس - [00:11:13](#)

استحقوا مثل هذه الالفاظ واما ان يؤخذ جميع ما ينص عليه العالم في مكان وينزله في واقعه؟ الجواب لا ويتعامل مع مع اناس خالفوا في باب المعتقد كما سيأتي فيما يتعلق بالحديث - [00:11:33](#)

حتى ظنوا انهم بذلك قد فارقوا طبقة العامة وتميزوا عنها. تميزوا عنه بماذا؟ لا شيء. العامي واجبه التقليد وانت وان حفظت وحفظت من المتون والتقليد اذا ليس ثم فرق بين العامي وبين - [00:11:49](#)

غيره من طلبة العلم الذين لم يتأهلوا للنظر فيه في الدليل وهم لم يتميزوا في الحقيقة عنهم العبرة بالحقائق ولا فارقوهم الا بكون جهل العامة بسيطا وجه لهؤلاء جهلا مركبا. لانه لا يدري انه جهل. عمي يدري - [00:12:07](#)

لو قيل له ما حكم كذا؟ قال الله اعلم. اسأل اهل العلم لكن هذا لو لو سئل قال تعال فيعطيه الفتوى. اذا هو جاهل ولا يدري انه انه جاهل. وهذه مصيبة عظي - [00:12:27](#)

ولا فارقوهم الا بكون جهل الا بكون جهل العامة بسيطا وجهل هؤلاء جهلا مركبا. واشد هؤلاء تغييرا لفطرته وتكديرا ضد الصفوة تكديرا لخلقته اكثرهم ممارسة لعلم الرأي وهو كذلك كلما تشعب من علم الرأي والتعلق بالاشخاص هذا - [00:12:43](#)

نحتاج الى هداية من السماء نحتاج الى هداية ميم نستدعو له اولا قبل ان تبين له الحكم الشرعي ان الله عز وجل يشرح صدره من اجل ان يسمع عنك ويأخذ منك - [00:13:07](#)

اكثرهم ممارسة لعلم الرأي واثبتهم تمسكا بالتقليد واعظمهم حرصا عليه فان الدواء قد ينجح يعني يؤثر في احد هؤلاء في اوائل امره من شأن اهل البدع جائني اهل البدع البدع اذا اذا تلبس بالبدع وكان في اول امره كانت الهداية اليه اقرب - [00:13:20](#)

لأنك اذا ذكرت له الدليل لم يتمكن الباطل من نفسه لكن اذا نشأ وبقي عمر طويل على هذه البدعة. حينئذ رجوعه ليس بالصعب وليس بالمحال. لكنه ليس كسابقه الشيء المتمكن في النفس هذا حتى في الامور العادية عندك انت. لو اعتدت ان تنام - [00:13:46](#)

دائما ساعتين او ثلاث ساعات. وجئت اياما نمت ثمان ساعات. رجوعك سهل لكن اذا انت نشأت على الا تنام الا ثمان ساعات. اذا اردت ان تعتاد على ساعتين كان الله في عونك - [00:14:05](#)

احد هؤلاء في اوائل امره. واما بعد طول العكوف على ذلك والشغف به شغف شغف بالفتح غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب يقال شغفه الحب اي بلغ شغفه بالفتح والتحفظ له فما ابعد التأثير وما اصعب القبول - [00:14:18](#)

لان طبائهم ما زالت تزداد كثافة بازدياد تحصيل ذلك وتستفيد غلظة وفضاظة باستفادة ذلك وبمقدار ولوعهم بما هم فيه وشغفهم به تكون عداوتهم للحق ولعلم الادلة وللقائمين بالحجة. يعادي من خالفهم - [00:14:44](#)

يعادي من؟ من خالفه. ولو كان من خالفه صاحب الدليل ومعه الحجة وهذا عند التمكن بل كل صاحبي رأي يرى ان الدين هو التمسك بالرأي لابد ان يعادي سواء تمكن منه او لا - [00:15:03](#)

ولقد شاهدنا من هذه الطبقة ما لو سردنا بعضه لاستعظمه سامعه واستفظعه. يعني عده فظيعة فان غالبهم لا يتصور بعد تمرنه فيما هو فيه الا منصبا يثبت عليه او يتيما يشاركه في ماله نصب واحتيال - [00:15:18](#)

قد تكون قاضية او ارملة يخادعها عن ملكها او فرصة ينتهزها عند ملك او قاض فيبلغ فيبلغ بها الى شيء من حطام الدنيا ولا يبقى في طبائع هؤلاء شيء من نور العلم وهدى اهله واخلاقهم - [00:15:41](#)

بل هو اشبه شيء بالجابرة واهل المباشرة للمظالم ومع هذا فهم اشد خلق الله تعصبا وتعنتا وبعدا عن الحق ورجوعهم الى الحق من ابعد الامور واصحابها. باعتبار العادة باعتبار العادة. اما باعتبار كون الهادي هو الرب جل وعلا وليس - [00:16:02](#)

لانه لم يبقى في افهامهم فضلا لتعقل ذلك وتدبره بعضها مستغرقا بالرأي وبعضها مستغرقا بالدنيا. اراد ان يشير الى ان هذا الصنف ممن تعلق بالرجال اكثرهم انما يتعلقون لذلك لي حظ - [00:16:24](#)

دنيوية حظ دنيوية يختلف باختلاف الحظوظ والاهواء فان قلت فهل بقي مطمع في اهل هذه الطبقة؟ نعم لا شك ما دام ان الكافر الذي هو اشد كفرا فتوا قد يهديه الله تعالى فهؤلاء من باب اولى - [00:16:46](#)

وهل بقي مطمع في اهل هذه الطبقة وكيف الوصول الى ارشادهم الى الانصاف واخراجهم عن التعصب. قلت لا مطمع الا بتوفيق الله وهدايته. وهو كذلك فانه اذا اراد امرا يسر اسبابهم - [00:17:06](#)

وسهل طرائقه واحسن ما يستعمله العالم مع هؤلاء مقلدا. اهل الرأي ترغيبهم في العلم راغبون فيه بالعلم. العلم الصحيح ليس العلم ان تأخذ متنا فقط وان كان هذا يرشد اليه طالب العلم ابتداء - [00:17:21](#)

ليس المراد انه يصد عنه لا بل لن يكون طالب علم الا بمراحل المرحلة الاولى ان يقرأ المتن ويأخذ ما قرره شيخه او الماتن الذي يقرأ له فهذه مرحلة لا اشكال فيها. لكن المرحلة التي تليها هو النظر فيما يتعلق بالقول المخالف ودليله - [00:17:38](#)

لانه لو بقي كثيرا وزمنا واعواما على المرحلة الاولى قد يقع فيما حذر منه شوكاني هنا. يبقى عشرين سنة وحنبلي عند اصحابنا عند اصحابنا. ولا يدري عن مذهب مالك ولا الشافعي هذا مظنة الوقوع فيه - [00:17:57](#)

في في هذا النوع الذي عناه الشوكاني. اما ان يقرأ سنة او سنتين ويأخذ متنا فقهيا ويقرأه على عالم ولا يتجاوزه هذا لا اشكال فيه. بل اهل العلم قاطبة على ان هذا المسلك هو المسلك الصحيح - [00:18:14](#)

لتلقي العلم فلا تخلص بين الامرين ليس كل من قرأ متنا فقهيا وقع فيما حذر منه الشوكاني وانما اراد السكان ماذا؟ ما يتعلق به هؤلاء الذين لا يرون اصلا ان الاجتهاد جائز - [00:18:29](#)

ولذلك ثمة طائفة من اتباع المذاهب الاربعة الجهة العموم عنده من الاجتهاد اغلق من زمن بعيد ولا يرون انفسهم ماذا اهل الاجتهاد حتى السبكي في جمع الجوامع واصول تحرير قرر انه لا يوجد اجتهاد حتى هو ليس من الاجتهاد. مع كونه اصوليا. اذا لماذا تقرأ الاصول - [00:18:45](#)

لماذا تتعلم اللغة العربية؟ اذا كنت لست اهلا ولن تصل بها الى ادراك ما ادركه مال من سبقك وهذا لا شك انه خلط كبير. فاغلق باب الاجتهاد هذا باطل وفتح باب الاجتهاد - [00:19:05](#)

ابطل منه لان فساد اعظم من الاول عندما يغلق باب الاجتهاد يقول لك ماذا؟ اتبع مالكا احمد اذا تم بديل او لا؟ ثم بديل. لكن اذا فتح الباب باب الاجتهاد يأتي من رأسه - [00:19:21](#)

ويأتيك فقه التيسير وتأتي المسائل والاحكام الشرعية الموافقة للعصر وجاءك البلاء والفتنة اذا ايها اعظم فسادا واشد؟ لا شك ان ان فتح باب الاجتهاد دون قيد مطلقا. كل من هب ودب قل لا هذا اشد فسادا - [00:19:37](#)

من الاول قال ترغيبهم في العلم وتعظيم امره شأنه وحاله. والاكثار من مدح علوم الاجتهاد. وهذا لا بد منه. بيان ان من العلم ما هو وسيلة ومن العلم ما هو مقصد - [00:19:55](#)

ويفرق بين المقاصد وبين الوسائل المقاصد ما يتعلق بالاحكام الشرعية كانت اصولية ام فرعية يعني سواء كانت عقيدة او كانت فقها. يتعلق بالحلال والحرام ومظانها الكتاب والسنة لا اشكال فيه محصورة في الكتاب والسنة - [00:20:15](#)

تم وسيلة للاستنباط كيف تأخذ هذه الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية هل ثمة وسيلة يعتمدها العلم ام لا لا شك ان ثمة وسائل اذا لا بد من العناية بهذه العلو ولم يعتني بها الا اذا عرف فضلها - [00:20:36](#)

وتصور كيف يصل الى ادراك هذه العلوم ولذلك قال في في تأثيري على هذه الطائفة متوسطة انه يبين لهم فضل علوم الاجتهاد لن تعصي لا الزمخشريه لن تصل الى استنباط الحكم الشرعي وتكون اهلا للنظر في الادلة الا اذا كنت راسخا في علوم الاجتهاد -

[00:20:56](#)

التي تسمى به بعلوم الالة وامها وابوها علمان علم اصول الفقه وعلم لسان العرب ونعمم علم لسان العرب ليدخل النحو والصرف والبيان وكلما تشيع طالب العلم ورسخ في هذين العلمين فهو اهل للنظر في - [00:21:21](#)

الكتاب والسنة. وهو اهل كذلك لان ينظر بين اقوال اهل العلم ولو كانوا كبارا ولو كانوا صحابة العلم كبار حتى من التابعين ومن بعدهم. نظروا في اقوال الصحابة المختلفة. لم يقول هؤلاء الصحابة ونحن من - [00:21:42](#)

كيف نصل الى درجة الصحابة ما ما اتوا بهذه الوسوس الشيطانية. وانما نظروا في قوله ودليله. وعندهم ماذا؟ الحق احق واعظم من الصحابي ادراك الحق ومنزلة الحق وصيانة الحق اعظم واجل في الشرع من صيانة الصحابة. فكيف من بعدهم - [00:21:59](#)

من باب او لحرى قال والاكثر من مدح علوم الاجتهاد. لتكون ماذا؟ وسيلة لان يقرأ علوم الاجتهاد. لانه اذا لم يعرف منزلتها لن يصبر عليها لانه كما يعبر ابناء العصر اليوم يقول ماذا؟ علوم الالة الجافة هكذا - [00:22:22](#)

هذا من جهلهم وحمافتهم لكنهم يجدون ماذا؟ يجدون الجفافا والعقيدة فيها شيء اخر. والفقه فيه شيء اخر. لا سيما اذا كان يجلس ويدرس ويفتي فالثمرة قريبا بخلاف علوم الالة. علوم الالة تقرأ وتقرأ وتقرأ - [00:22:42](#)

وانت تنظر ماذا؟ لا زلت في البداية والثمرة ستكون بعيدة. متى بعد عشرين سنة ستكون اهلا للنظر في الدليل. وهو يستعجل الثمرة لذلك عندهم هذه فيها فيها جفاف ماذا يقولون - [00:23:00](#)

والاكثر من مدح علوم الاجتهاد وان بها يعرف اهل العلم الحق من الباطل او وان بها يعرف اهل العلم الحق من الباطن يعني اهل العلم الذين اتصفوا بالعلم الحق من العلم الباطل. لكن الاولى ان ان يميز بين الحق والباطل بعلوم الالهة. هذا احسن - [00:23:15](#)

وان بها يعرف يعرف اهل العلم الحق من الباطل. ويميزون الصواب من الخطأ. هذا يدل على ان الضبط احسن الى ما ضبطه هنا يعرف اهل العلم يعرفون ماذا؟ الحق من من الباطل. ويميزون الصواب من الحق وهو كذلك - [00:23:40](#)

تمييز انما يكون بادراك قاعدة اصولية او قاعدة لغوية اذا قلت مثلا في اي مسألة ما لا نحتاج الى الى مثال. قول احمد مقدم على قول الشافعي. اما ان يكون بهوى واما ان يكون بترجيحه - [00:24:00](#)

مرجحين بهوا هكذا من رأسك تميل نفسي تظمن النفس الى هذا القول تظمن النفس هذا ليس من المرجحات هذا الذي تظمن اليه نفسي. قل هذا ليس من المرجحة. نعم قد تظمن وانت ادركت - [00:24:15](#)

تمييز القولين بالقواعد وفي نفسك لتحت لهذا القول فتعمل به في نفسك لا اشكال فيها. اما فتوى بغيرك فلا فاما ان يكون بهوى الترجيح واما بعصر وقاعدة اذا رجحت قولنا على قول باصل القاعدة هو الة الاجتهاد هذا - [00:24:33](#)

هو الة الاجتهاد. او الكتاب السادس المسمى عند الاصوليين المرجحات باعتبار جمع الجوامع ويميزون الصواب من الخطأ. وان مجرد التقليد ليس من العلم الذي ينبغي عد صاحبه من جملة اهل العلم. وحكى ابن عبدالبر والاجماع على ذلك - [00:24:54](#)

ان المقلد ليس من اهل العلم في شيء. لان اسمه ماذا مقلد القلادة فهو تابع لغيره والعالم انما يعرف العلم الذي هو اتباع الهدى بدليله هذا هو العلم اتباع الحق - [00:25:13](#)

بالدليل اذا اتبع الحق لا بالدليل ولو كان مصيبا لا يكون عالما لا يكون عالم. ولذلك باب المعتقد باب المعتقد كله قد يؤخذ ماذا؟ اه كله قد يؤخذ بالتقليد ان لا اشكال فيه - [00:25:29](#)

وهو مصيب باعتبار ما اعتقده لكن هل يكون عالما؟ الجواب لا يكون كافيا ينجو به عند الله تعالى ويحكم باسلامه وتوجيهه الى خيره بالدنيا لا اشكال فيه. لكن هل يكون به عالما؟ الجواب لا. يعني لا يعد من اهل العلم - [00:25:45](#)

لان كل مقلد يقر على نفسه بانه لا يعقل حجج الله لا يدركها ولا يفهم ما شرعه لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وان من ظفر من طلبه وفاز - [00:26:02](#)

من كده ونصبه بمجرد اتباع فرض شخص من افراد علماء هذه الامة وتقليده وقبول قوله دون حجته. قبول القول دون الحجة هذا هو تعريف التقليد فلم يظفر بطاع ولا ناله حضا وهو كذلك. لكن لا يذم مطلقا - [00:26:22](#)

هذا الكلام شئيه وذم فاعل المقلد باعتبار التنزيل. في الواقع هذا شئيه اخر ومن تبع غيره ينظر فيه. هل هو اهل او ليس باهل؟ هل هو عامي؟ هل هو طالب علم مبتدئ؟ الى اخره. فان كان كذلك - [00:26:43](#)

الواجب عليه التقليد فان بقي فيمن كان من هذه الطبقة نصيب من علو الهمة. يعني بعد الترغيب السابق. ان كان عنده همة ان بقي نصيب من علو الهمة وحظ من شرف النفس - [00:27:00](#)

وقسط بمعنى الحظ والنصيب من الرغبة في نيل ما هو اعلى مناقب الدنيا والاخرة. فقد تميل نفسه الى العلم بعض الميل. بعض الميل فيأخذ من علوم الاجتهاد من الصين من علوم الاجتهاد بنصب. وكذلك قد يدرس ويتعلم شيئا من علوم الاجتهاد. ولا يكون من اهل علمه - [00:27:15](#)

ممکن نعم يمكن. يأخذ شيئا من النحو ويأخذ شيئا من الفقه بعضا وبعضا ويترك ما هو اهم يعني يأخذ شيئا من النحو ويترك ما هو اهم مما اخذه. وكذلك ما يتعلق بالاصول. حينئذ قد اخذ شيئا من علوم الاجتهاد لكنه لا يكون به - [00:27:40](#)

اهلا قال فيأخذ من علوم الاجتهاد بنصيب ويفهم بعض الفهم. فيعرف انه كان معللا لنفسه بما لا يثمن ولا يغني من جوع ما يسمن ولا يغني من يعلي لنفسه لان هذا طبيعة النفس - [00:27:59](#)

اذا ما اراد ان يدرس النحو قال لا نحتاجه لا نحتاجه كل كتاب فقه يذكر فيه الدليل ويذكر فيه القاعدة النحوية تتعلم النحو لما تتعب نفسك وتحفظ الفيديو لمالك لما - [00:28:20](#)

اذا هو موجود في كتب الفه لابد من علتة. كل من يترك علما ولجهله بذلك الفل لكن لابد من من علة من اجل ان يقنع نفسه لو رأى غيره يدرس النحو يدرس علوم الاجتهاد على جهة العموم وهو تارك لو اعترف بان غيره احسن احسن كما لا منه واحسن علما -

[00:28:32](#)

لرجع الى نفسه وطلبه لكن هو لا يريد فلا بد ان يضع ماذا؟ ان يضع جوابا ومشتغلا بما لا يرتقي به الى شئيه من درجات العلم فهذا الدواء لاهل هذه الطبقة من انفع الادوية - [00:28:53](#)

واهمه ما يتعلق بالترغيب في علوم الاجتهاد لان بعض الناس قد لا يدرك حقيقة علوم الاجتهاد ولا يعرف فضلها ومتى يكون من اخذ النصيب الذي ذكره العلم فيما يتعلق بشرط الاجتهاد؟ متى اذا اخذ ذلك - [00:29:09](#)

صار مناظرا لكبار اهل علمه وهو لا يؤثر بعض التأثير الا مع كون ذلك المخاطب له بعض استعداد للفهم وعنده ادراك وهو قليل اما من كان لا يفهم شيئا من علوم الاجتهاد - [00:29:26](#)

وان اجهد نفسه واطال عنائها واعظم كدها كما هو الغالب على اهل هذه الطبقة فانهم اذا استفرغوا وسعاهم في علم وانفقوا في الاشتغال به شطرا من اعمالهم وسكنت انفسهم الى التقليد سكونا تاما وقبلته قبولا كليا لم تبقى فيهم بقية لفهم شئيه من العلوم -

[00:29:43](#)

لو درست ان يستوعبهم لانه الانسان اذا اعتقد وجود الفائدة لا في العلم هل يستطيع ان ينجز العلم لن يستطيع ان ينزل علما. اذا اعتقد ان الفائدة توجد دون علم قال لا نحتاج - [00:30:06](#)

التمكن في النحو التمكن في اصول الفقه قد وجدنا فلان وفلان منها علمي ممن هو زكاهم بانهم من اهل العلم وقد لا يكونوا من اهل العلم عند اهل العلم صحيح - [00:30:22](#)

ويرى انهم لم يشتغلوا بعلوم الال او مع ذلك صاروا مفتين وصاروا وصاروا الى اخره فاذا درس علوم الالة يدرس وهو غير مقتنع بها هذا لن يحصل لابد ان يعرف - [00:30:33](#)

فائدة علوم الالة لما ولد قال ان يمدح له علوم الاجتهاد من اجل ان تتوجه النفس اليها. اما اذا توجه دون معرفة منزلتها لم يكن ثم رغبة او انه قد توجد الثمرة دون تعلم علوم الالة لم يستفيد. وهذا الذي عناه بهذه الجملة - [00:30:46](#)

قال وقبلته قبولاً كلياً لم تبقى فيهم بقية لفهم شيء من العلوم مع كونه قد يكون ماذا؟ قد يكون جبلاً في الفقه الحنفي مثلاً ويدرك الاصول والفروع والتخريج الى اخره. لكن لا يستطيع ان يفهم النحو مثلاً - [00:31:07](#)

لانه قد وجد بغيته في غيره وقد شاهدنا من هذا الجنسي وقد شاهدنا من هذا الجنس من لا يأتي عليه الحصن وقد تقتضيه في بعض الاحوال رغبة عنده رغبة وان قلت - [00:31:24](#)

يجذبه الى النظر في علم النحو فلا يفهمه قط لما ذكرت لك سابقاً لن يفهمه قاط وهذا صحيح. مسلم انه لن يفهموا لماذا؟ لانه وجد بغيته فهو علم مجرد عن ثمرة عنده لما يطلبه - [00:31:40](#)

وقد وجد الثمرة فيما يتعلق باحكام الشريعة والتقليد كاف بل هو واجب عنده. اذا لو تعلم النحو لا ثمرة له ولن يحصل شيئاً فلا يفهم قط فضلاً عن سائر علوم الاجتهاد التي يفتتحها الطلبة بهذا العلم. يفتتحها الطلبة. كانوا قديماً الطالب - [00:32:00](#)

لو درس شيئاً منا المقاصد لا يترك علوم الاجتهاد بالكلية كما مرة في ترجمة الشوكاني في اول دار الصين انه اكثر من حفظ المتون المتعلقة بعلوم الاجتهاد قبل الشروع في القراءة - [00:32:21](#)

ولذلك لو لم يدرس بالفعل فيحفظ في سبيل الله الزميل ان ان يحفظ وان يدرس مباشرة لا. وانما يحفظ كانوا قديماً يحفظون ينتهي. يخزن ثم بعد ذلك يقرأ على اهله لان القراءة اطول من - [00:32:36](#)

من الحفظ الحفظ تستطيع ان تحفظ صباح مساء لكن قرأاً لا انت ملتزم بي بوقت قد يوجد الشيخ وقد لا يوجد الى اخره كما هو معلوم. فوقت القراءة اطول بكثير قد يأخذ سنين - [00:32:51](#)

قد تحفظ الفية في شهرين او ثلاثة وتدرسها في سنة او سنتين ايها اطول القراءة فمن كان على هذه الصفة وبهذه المنزلة لا يأتي ارشاده الى تعلم علوم الاجتهاد بفائدة - [00:33:04](#)

واحسن ما يستعمله معه من يريد تقليل تعصبه ودفع بعض ما قد تغيرت به فطرته هو ان ينظر العالم من عمل بذلك الدليل. جاء الى المرحلة الثانية اولا يرغب العلوم الاجتهاد على وعسى - [00:33:19](#)

ان يفتح الله تعالى عليه فيخرج عن التعصب ما افلح ماذا نصنع؟ قال ثم حيدة وهي ان ننظر ماذا؟ الى من هو اجل ممن قلده واخذ بالقول الحق نقول له خالفته - [00:33:36](#)

انت اخذت بقول احمد مالك اجل منه ها كيف تركت مالكا ومعه الدليل؟ قال هو ان ينظر العالم من عمل بذلك الدليل الذي هو الحق من قدماء المقلدين ولو عند غيره مثل بلاد من عنده هو - [00:33:52](#)

فيذك نعم. قال من قدماء المقلدين فيذكرهم يعني هذه الطبقة انه قد خالف امامهم في تلك المسألة فلان وفلان ممن هو في طبقتهم او اعلى طبقة منه ملزماً بهذا كله. لكن هذا ان وجد - [00:34:13](#)

عندك صديق عندك اخ وارادت هدايته والا ليس بلازمة ان تذكر ذلك لي لجميع الناس ليس عليك هدايم وليس هو بالحق اولى من المخالفين له. فان قبل ذهنهم هذا فقد انفتح باب العلاج للطبيب. هذا اول - [00:34:33](#)

اول قطرة من العلاج اذا قبل قال نعم صحيح انا مقلد متعصب للامام احمد وثم قول اخر عند من هو طبقة اعلى من الامام احمد او عند ما لك بدأ يتردد في نفسه اذا بدأ - [00:34:50](#)

بدا يتراجع بدأ يشك تشكيك هذا اول ما ما يفعله شككه فيما عندهم لانه ينتقل معهم من ذلك الى ما استدل به امامهم. وما استدل به من خالف. يعني يخرج عن الاقوال الى الدالة. ويأتي - [00:35:05](#)

والمناقضة والترجيح وينتقل منه الى وجوه الترجيح وهذا هو المقصود. لان هذه ثمرة علوم الاجتهاد. الترجيح بين الاقوال ليس الوقوف على الاقوال حفظ الاقوال والدالة ليس بفقته لو حفظت ما حفظت اوديت بالمصنف او جئت بالمحلى او جئت بالمعنى لابن قصى وحفظته عن ظهر قلب - [00:35:24](#)

لسنا من اهل العلم في شيء صحيح او مبالغة او مبالاة نعم صحيح لانك ستقول قال ما لك كذا واستدل بكذا. قال ببغاء لكن من يميز ويرجح ويقدم بقاعدة لا بالهوى. هو العالم هو العالم. فليس حفظ الاقوال كما يظن بعض الجهلة اليوم - [00:35:47](#)
يظن ان انه متى ما اخذ القول ونظر فيه وقال هذه مسألة فيه ثلاثة اقوال قال بفلان وفلان الى اخره وقد رجع وثم روايتان لا ظن ان هذا هو الفقه لا - [00:36:09](#)

ليس هذا الفقه هذا مادة الفقه يعني ما يكون به الفقه والفقه ومعرفة الصواب من الخطأ. وهذا لا يكون الا بميزان ليس بالهوى قال وينتقل منه الى وجوه الترجيح مبتدأ بما هو اقرب الى قبول فهم ذلك التعليم هكذا. في طبعة العليم - [00:36:19](#)
يعني ايه الرجل المصاب بعلة عليم ثم ينقلهم من مرتبة الى مرتبة. حتى يستعمل من الدواء ما يقلل تلك العلة. مرض فانه اذا ادرك العليل المريض ذهاب شيء منها حصل له بعض نشاط يحمله على قبول ما يذهب بالبقية - [00:36:43](#)
يعني فتح له الباب. ما دام انه تنازل في مسألة واحدة وهو متعصب لاقوال الرجال اذا الخيرات ما بعده من تفكيك ما عنده من التعصب ات ولكن ما اقل من يقبل شيئاً من هذه الادوية - [00:37:03](#)

فانه قد ارتكز في ذهن غالب هؤلاء ان الصحة والسلامة لهم هي في نفس العلة التي قد تمكنت من اذهانهم يعني التعصب فسارت الى قلوبهم وعقولهم واشرب من حبها زيادة على ما يردده الصحيح عن العلة من محبة ما هو فيه من الصحة والعافية - [00:37:19](#)
وسبب ذلك انهم اعتقدوا ان امامهم الذي قلدوه ليس في علماء الامة من يساويه او يدانيه. وثمة مقدمة قبل ذلك وهي اغلاق باب الاجتهاد. هذي طامة كبرى في الامة. اغلاق باب الاجتهاد. ان باب المجتهد هذا لا وجود له - [00:37:38](#)
انما ولد المجتهد الذي يسمى بمجتهد فتوى والمجتهد الذي يسمى بمجتهد المذهب فيه نزاع يرون احياناً يقول ابن قدامة من مجتهد المذهب او لا؟ وقدامى الو مجتهد المذهب او لا - [00:38:01](#)

اما المجتهد المطلق الامام احمد والشافعي ومالك هذا انتهى لا وجود له. واذا بعد القرن الثالث كما اغلق باب التصحيح الصالح لعدم الاهلية قالوا كذلك لعدم الاهلية والنظر في الادلة اغلق باب الاجتهاده - [00:38:19](#)
اغلق باب الاجتهاد. وهذا لا شك انه باطل لانه ولد ماذا ولدت تقليد المذموم هذا التعصب وحصل بينهم ماذا من النفرة كل واحد يرى ان عالمه المقلد اعلم من غيره. فجاءت هذه الفتنة - [00:38:38](#)
اولا اغلق الباب ثم اتجه الناس الى من الى المقلدين ثم تفاوتوا فيه في الاختيار هذا اختار مالكا يراه اعلم اهل الارض واذا اختار احمد ويراه اعلم الارض وهكذا وصار بينهم نزاع - [00:38:55](#)

صار بين حتى ذكروا مسائل هل يصلي المالكي خلف الحنبلي؟ والحنبلي خلف المأوى ليتزوج من حنيفة والحنفي تزوج من الشافعية عمموا هذي قال وسبب ذلك انهم اعتقدوا ان امامهم الذي قلدوه ليس في علماء الامة من يساويه او يدانيه - [00:39:08](#)
قريباً منه. ثم قبلت عقولهم هذا الاعتقاد الباطن. واعتقاد باطل لا شك لم يجمع العلم في واحد ابدا لا يصح ان تأخذ واحدة حتى لو من الصحابة وتقول هذا لا اخرج عن قوله مطلقاً. لان هذه المرتبة ليست لاحد الا - [00:39:28](#)
للنبي صلى الله عليه وسلم فقط اذا اخذت ابا بكر جعلته في مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم. لان الذي يؤخذ قوله كله دون معارضة ودون مناقشة ودون مراجعة من البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم - [00:39:48](#)

ومن عاداه ولو كان ابا بكر لا يجوز شرعاً. كحكم شرعي لا يجوز يصيب ويخطئ. الذي يجعل في مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم من كان معصوماً وليس معصوماً احد البتة الا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا لا يمكن وجود عالم واحد يصلح - [00:40:03](#)
او عنده صلاحية لان يؤخذ قوله كله دون تفصيل هذا لا وجود له لان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان منزلة النبوة والرسالة ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله تعالى من جعل شخصاً نصب شخصاً للناس - [00:40:21](#)
في كون يتبع قوله مطلقاً فقد جعله في مرتبة النبوة وهو كذلك جعله في مرتبة النبوة. ثم قبلت عقولهم هذا الاعتقاد الباطل وزاد بزيادة الايام والليالي. حتى بلغ الى حد يتسبب - [00:40:36](#)

ان جميع اقواله صحيحة هذا هو التقليد والتعصب. جميع اقواله صحيح لا يخرج عنها جارية على وفق الشريعة ليس فيها خطأ ولا

ضعف وانه اعلم الناس بالادلة الواردة في الكتاب والسنة على وجه لا يفوت عليه على هذا العالم منها شيء. كانه احاط - [00:40:51](#) في جميع السنة ولا تخفى منها خافيا هكذا عبر ولو تركه اولى فاذا اسمعوا دليلا في كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا لو كان هذا راجحا على ما ذهب اليه امامنا لذهب اليه. هو اطلع عليه - [00:41:13](#) لكنه تركه عمدا كلما اورد عليه نص يدل على خلاف ما قاله امامه قال اطلع عليه. ان كان في القرآن واضح قرأه. لو في السنة مرة وان كان في السنة قالوا اطلع عليه. اذ لو كان هو مطلع عليه قطعا لا يفوته شيء بتا - [00:41:34](#) فاعراضه عنه دليل على ماذا؟ على انه لا دلالة فيه ولذلك تركه واعرض عنه واخذ بي تغييره لذهب اليه ولم يتركه. قالوا لو كان هذا راجحا على ما ذهب اليه امامنا لذهب اليه ولم يتركه. لكنه تركه لما هو ارجح منه - [00:41:53](#) عنده فلا يرفعون لذلك رأسا ولا يرون بمخالفته بأسا. حديث صحيح ويدل على خلاف ما قاله امامك اذا تأخذ بالحديث او بقول امامه قالوا لا يقول الامام لماذا؟ لانه قد اطلع على هذا النص. فتركه عمدا فدل ذلك على انه لا يدل على المقصود به - [00:42:11](#) هذا مصادمة للناس صادم ليل النصر وهذا صنيع قد اشتهر عنهم اشتهر عنهم. وكاد ان يعمهم قرنا بعد قرن وهو كذلك موجود وعصرا بعد عصر على اختلاف المذاهب وتباين المحن - [00:42:33](#) المذاهب. فاذا قال لهم القائل اعملوا بهذه الاية القرآنية او بهذا الحديث الصحيح قالوا لست اعلم من امامنا حتى نتبعك. من انت هكذا اليوم يقولون من انت اذا خالفت احد قل من انت؟ - [00:42:50](#) هل فعلت فعلهم ولو كان هذا كما تقول لم يخالفه من قلدناهم من قلدنا فهو لم يخالفه الا الى ما هو ارجح منه وقد ينضم الى هذا من بعض اهل الجهل والسفه والوقاحة - [00:43:08](#) وصف ذلك الدليل الذي جاء به المخاطب لهم بالبطلان والكذب صحيحا مع كونه حديثا صحيحا يحكم بكونه ماذا؟ باطلا. اذ لو كان صحيحا لاخذ به امامه لما لم يأخذ دل على بطلانه - [00:43:25](#) او على كذبه ان كان من السنة ولو تمكنوا من تكذيب ما في الكتاب العزيز اذا خالف ما قد قلدوا فيه لفعلوا. لكنه لم يتمكن ولن واما في ديارنا هذه - [00:43:43](#) فقد لقنهم من هو مثلهم في القصور والبعد عن معرفة الحق ذريعة ابليسية ولطيفة مشؤومة هي ان دواوين الاسلام الصحيحين والسنن الاربع وما يلتحق بها من المسندات والمجاميع المشتمة على السنة - [00:43:57](#) انما يشتغل بها ويكرر درسها ويأخذ منها ما تدعو اليه. هذا اعراض عن علم الحديث من لم يكن من اتباع اهل البيت من لم يكن من اتباع اهل البيت لان المؤلفين لها لم يكونوا من من الشيعة - [00:44:16](#) هذا يدل على ان ابو الشوكان انما يدور في ذهني وخلده نوع معين. قلت لك ابتداء الشوكاني يرد على طائفة معينة فثم الفاظ قاسية مرت معنا ان عممناها لابد من تلطيفها لابد من تخصيصها لابد من تقييدها. لكن هو يبحث مع من - [00:44:33](#) مع الزيدية رافضة اذا يبقى على ما هو عليه لان المؤلفين لها لم يكونوا من الشيعة. اذا اعراض عن الصحيح البخاري لانه ليس من الشيعة. يعني لا يلتفت الى البخاري - [00:44:52](#) مسلم ليس من الشيعة لا يبحثون الا في المجاميع التي الفها ماذا قال لم يكن من اتباع اهل البيت لان المؤلفين لها لم يكونوا من الشيعة. فيدفعون بهذه الذريعة الملعونة جميع السنة المطهرة لان السنة الواردة - [00:45:04](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ما في تلك المصنفات ولا سنة غير ما فيها. وهؤلاء وان كانوا يعدون من اهل العلم عند زمانهم لا يستحقون ان يذكروا مع اهله - [00:45:23](#) من زهد النظر في هذه الدواوين الكبار لكون مؤلفيها ليسوا من الشيعة هذا ليس من اهل العلم قاطبة. هذا ان كان ما كفر يعني ليس من اهل العلم قاطبة قال لا يستحقون ان يذكروا مع اهله ولا تنبغي الشغل بنشر جهلهم - [00:45:40](#) ينبغي هكذا لعله ينبغي ولا تنبغي الشغل بنشر جهلهم وتدوين غباوتهم لكنهم لما كانوا قد تلبسوا بلباس اهل العلم وحملوا دفاتره وقعدوا المساجد والمدارس اعتقدتهم العامة من اهل علمي هنا الطامة - [00:45:59](#)

يعني اذا تصدر للعلم وليس كل من تصدر للعلم صار من اهل علمه ليس كل من تصدر للفتوى صار من اهل فتوى صحيح وليس كل من جلس للتدريس فهو اهل للتدريس - [00:46:18](#)

ليس كل من دعا فهو اهل لي لان يدعو وهكذا لكنهم لما كانوا قد تلبسوا بلباس اهل العلم وحملوا دفتاره. وقعدوا في المساجد والمدارس اعتقدتهم العامة من اهل العلم. باعتبار الظاهر - [00:46:36](#)

وقبلوا ما يلقنونهم من هذه الفواقر. جمع فاقرة داهية اضلوا واطلوا وعظمت بهم الفتنة وحلت بسببهم الرزية بلية وشاركوا سائر المقلدة في ذلك الاعتقاد في ائمتهم الذين قد قلدوهم - [00:46:50](#)
واختصوا من بينهم بهذه الخصلة الشنيعة والمقالة الفظيعة فان اهل التقليد من سائر المذاهب يعظمون كتب السنة اتباع ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد يعظمون السنة لا يجرؤ احد ان يقول ماذا؟ لا ينظر في البخاري. ولا ينظر فيه بمسلم بل كتبهم مشحونة بماذا؟ برواية الصحيحين بخلاف هذا الدعي - [00:47:12](#)

فان اهل التقليد من سائر المذاهب يعظمون كتب السنة ويعترفون بشرفها وانها اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله. وانها هي دواوين الاسلام وامهات الحديث امهات هكذا جمعهم قيل امة - [00:47:36](#)
جمع ام يعني ما يقصد ويكون في غير العاقل اما العاقل فيقال امهات هكذا هذا المشروع وهو الاولى وامهات الحديث وجوامعه التي عول عليها اهل العلم في سابق الدهر ولا اعتمدوا عليها. بخلاف اولئك فانها عنده بمنزلة التي ذكرنا - [00:47:53](#)

فانها عندهم بالمنزلة التي ذكرنا فضموا الى شناعة التقليد فضموا الى شناعة التقليد شناعة اخرى هي اشنع منها والى بدعة التعصب بدعة اخرى هي اوضح منها ولو كان لهم اقل حظ من علم واحقر نصيب من فهم لم يخفى عليهم ان هذه الكتب لم يقصد مصنفوها - [00:48:14](#)

جمع ما بلغ اليه من السنة بحسب ما بلغت اليه مقدرته تم انتصار لشيء معين وانما قصدوا جمع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعلوا السنة فقط. وانتهى اليه علمهم ولم يتعصبوا فيها لمذهب - [00:48:40](#)

ولا اقتصروا فيها على ما يطالبون بعض المذاهب دون بعض بل جمعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. لياخذ كل عالم منها بقدر علمه وبحسب استعداده ومن لم يفهم هذا فهو بهيمة. لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به النوع الانساني - [00:48:56](#)
يعني هذه هذه الفكرة والاعتقاد لا يقول به انسان ان لا الا ينظر احد من اهل العلم في هذه الدواوين. من اجل ماذا؟ ان اصحابه ليسوا من الشيعة وغاية ما ظفر به من الفائدة من معاداة كتب السنة التسجيل على نفسه بانه مبتدع اشد ابتداع - [00:49:15](#)
مبتدعون اشد ابتداع وقد ينظر قد يكفر ان هذا رد لي للسنة نسيمًا في الصحيحين ما هو مجمع عليه بين الامة. انه حديث ثابت على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:37](#)

ولذلك جمهور الصحيحين الحكم بقطع ما فيه ما هو الصواب معتمد عند ائمة الحديث معنى ماذا؟ قاطع ليس ظنيا ان هذا قد نطق به النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الظن - [00:49:50](#)

فان اهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها بل حق عليهم اسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة في بعض مسائل الشرع فانظر اصلحك الله الى ما يصنع الجهل باهله. ويبلغ منهم حتى يوقعهم في هذه الهوة - [00:50:06](#)
ويعترفون على انفسهم بما يقشعر له جلد الاسلام وتبكي منه عيون اهله هكذا جلد الاسلام وليتهم نزلوا كتب السنة منزلة فن من الفنون التي يعتقدون ان اهله اعرف به من غيرهم. واعلم ممن سواهم - [00:50:27](#)

فان هؤلاء المقلدة على اختلاف مذاهبهم وتباين نحلهم اذا نظروا في مسألة من مسائل النحو بحثوا كتب النحو رجعوا الى اهله واخذوا باقوال اهله واکابر ائمتهم كسيبويه. والاخفش نحوهما ولم يلتفتوا الى ما قاله من قلدوهم في تلك المسألة النحوية -

[00:50:49](#)

لانهم يعلمون ان لهذا الفن اهلا هم المرجوع اليهم فيه هم المرجوع اليهم فيه. فلو فرضنا انه اختلف احد المؤلفين في الفقه من اهل المذاهب المأخوذة بقولهم المرجوع الى تقليد - [00:51:10](#)

ومصيبة ويه في مسألة نحوية لم يشك احد ان سيبويه هو اولى بالحق في تلك المسألة من ذلك الفقيه لانه صاحب الفن وامامه.

اليس بمضطرد ليس بمضطرب بل قد يكون الصواب مع - [00:51:27](#)

قول الفقيه وينظر في كل مسألة بحسبها وهكذا لو احتاج احد من المقلدين ان ينظر في مسألة لغوية من حيث المعنى الفقه لرجع الى كتب اللغة واخذ بقول اهلها ولم يلتفت في تلك المسألة الى ما قاله من هو مقلد له. ولا عول عليه. ولا سيما اذا عارض ما يقوله من هو

من ائمة - [00:51:44](#)

اللغة وخالف ما يوجد في كتبها وهكذا لو اراد احدهم ان يبحث عن مسألة اصولية او كلامية كلامية يعني بماذا علم الكلام هل تتعلق

بباب المعتقد تسمية باب العقيدة او علم العقيدة بالكلام هذا لفظ محدث - [00:52:07](#)

من البدع او تفسيرية او غير ذلك من علوم العقل والنقل. ولم يرجع في كل فن الا الى اهله ولا يعول على سواهم. لانه قد عرف ان

اهل تلك الفنون اخبروا بها. واتقن لها. واعرف بدقائقها وخفياتها وراجحها - [00:52:27](#)

ومرجوحها وصحيحها وسقيمها بخلاف من يقلدونه. فانه وان كان في علم الفقه بارعا عارفا به بارعا عارفا لكنه في هذه الفنون قد لا

يرتقي الى اقل اهله رتبة واحقرهم معرفة قد لا يرتقي - [00:52:47](#)

ولا يرضى مقلدوه ان يعارضوا بقوله في هذه الفنون قول من هو من اهلها واذا عرفت هذا من صنيعة وتبينته فقل لهم ما بالكم تركتم

خير الفنون نفعا رجعتكم في هذه الفنون الى اهلها وتركتم من تقلدون - [00:53:06](#)

اذا اذا نظرتكم في علم الحديث ارجعون الى من؟ الى اهلها. هذا الذي اراد الزامهم به تركتم خير الفنون نفعا واشرفه اهلا وافضله

واضعا وهو علم السنة. فانكم قد علمتم ان اشتغال اهل هذا العلم به اعظم من اشتغال اهل سائر الفنون - [00:53:26](#)

وتنقيحهم له وتهذيبه والبحث عن صحيحه وسقيه. ومعرفة علله والاحاطة باحوال روايتهم واتعاب انفسهم في هذا الشأن ما لا يتعبه

احد من اهل الفنون في فنونهم. وهو كذلك حتى صار طالب الحديث في تلك العصور لا يكون طالبا الا بعد ان يرحل الى اقطار متباينة

- [00:53:47](#)

التباين والتخالف ويسمع من شيوخ عدة ويعرف العالي والنازل والصحيح وغيره. والصحيحة وغيرهما. على وجه لا يخفى عليه

مخرج الحرف الواحد من الحديث الواحد اخرج عن ابي الراوي مصدر فضلا عن زيادة على ذلك وفيهم من يحفظ مئة الف حديث الى

خمس مئة الف حديث الى الف الف حديث - [00:54:12](#)

عن ظهر قلبه لا تخفى عليه منها خافية. التعبير هذا فيه شيء ولا يلتبس عليه فيها حرف واحد الى الاقتباس انما يكون فيما قد يشترك

اللقطة ببسمعنا من القرآن ويكون خاص بالرب جل وعلا الاستعمال في غيره لا يجوز شرعه - [00:54:38](#)

ولا يلتبس عليه فيها حرف واحد. ومع هذا الحفظ والاتقان في المتون كذلك يحفظون ويتقنون اسانيدها. الى حد لا يخفى عليهم من

احوال الرواة شيء ولا يلتبس عليهم ما كان فيه من خير وشر. باعتبار المجموع - [00:55:00](#)

باعتبار كل فرد ولقد يخفى عليهم الحديث والرواد تضعيف يعني احمد فقط قد يخفى عليه بعض ما ادركه غيرهم لكن باعتبار

المجموع جبال المجموع لا يخفى عليه من احوال روايته من احوال رواة الشيء - [00:55:15](#)

ولا يلتبس عليهم ما كان فيه من خير وشر وجرح وتعديل ويتركون من وجدوا في حفظه ادنى ضعف او كان به اقل تساهل او احقر

ما يوجب الجرحى وبالجملة فمن عرف الفنون واهلها معرفة صحيحة لم يبقى عنده شك ان اشتغال اهل الحديث بفنهم لا يساويه

اشتغال سائر - [00:55:31](#)

اهل الفنون بفنونهم. لان العلم يقتضي ذلك ولا يقاربه بل لا يعد بالنسبة اليه كثير شيء. فان طالب الحديث لا يكاد يبلغ من هذا الفن

بعض ما يريد به الا بعد - [00:55:52](#)

ان يفني الصباه وشبابه وكهولته وشيخوخته فيه ويطوف الاقطار ويستغرق بالسمع والكتب كتابا. الليلة والنهار. ونحن نجد الرجل

يشغل بفن من تلك الفنون العامة والعامين والثلاثة فيكون معدودا من محقق اهله ومتقنيه - [00:56:07](#)

كذلك يعني قد يشتغل بالنحو سنتين يكون اماما يمكن نعم يمكن يكون عالما مبرزاً في فن ولو اشتغل به ثلاثة سنين تحصيلها مدرك

ولها ابتداء ولها غاية بخلاف علم الحديث - [00:56:27](#)

ليس له ابتداء وليس له ينتهي العمر وما انتهت منه. ولذلك هو علوم متعددة علوم متعددة قول هنا صحيح في المحل فيكون معدودا من محقق اهله ومتقنيهم فما بالكم ايها المقلدة اذا اردتم الرجوع الى فن السنة لم تصنعوا فيه كما تصنعونه في غيره اراد الالزام - [00:56:45](#)

من الرجوع الى اهل الفن وعدم الاعتداد بغيرهم. وهل هذا منكم الا التعصب البحث والتعسف الخالص والتحكم الصرف الخالص هلا صنعتم في هذا الفن الذي هو رأس الفنون واشرفها. كما صنعت في غيره بدلا من ان تقلدوا ائمة الشيعة - [00:57:07](#)
في كون هذه الكتب الدواوين لا يلتفت اليها لكونها لم تؤلف من شيعة انتم رجعتم الى اهل الفن او لا لم ترجعوا الى اهل الفن فلو صنعت مثل ما صنعت في مسائل النحو الاصول مسائل كلامية مع الحديث وشأنه لادركتم الحق كما ادركتم الحق هناك. ولتركتكم - [00:57:28](#)

من قلدتم كما تركتم هناك قال كما صنعتم في غيره فرجعتم الى اهلي وتركتكم ما تجدونه مما يخالف ذلك في مؤلفات المشتغلين بالفقه الذين لا يفرقون بين الصحيح واكذب الكذب. كما يعرف ذلك من يعرف نصيبا من العلم وحظا من العرفان - [00:57:48](#)
ومن اراد الوقوف على حقيقة هذا فلينظر مؤلفات جماعة هم في الفقه باعلى رتبة. مع التبحر في فنون كثيرة كالجويني والغزالي وامثالهما فانهم اذا ارادوا ان يتكلموا في الحديث جاؤوا بما يضحك منه سامعه ويعجب. مستدل بالموضوع - [00:58:08](#)
ثم بعد ذلك يأتي ويرد على مخالفه والى اخره لانهم يريدون الموضوعات فضلا عن الضعاف ولا يعرفون ذلك ولا يفطنون لهم ولا يفرقون بينهم وبين غيرهم. لكن الغزالي والجويني ليسوا محلا للاقتداء - [00:58:27](#)

ولا يفرقون بينه وبين غيره وسبب ذلك عدم اشتغالهم بفن الحديث كما ينبغي وكانوا عند التكلم فيه عبرة من العبر وهكذا حال مثل هذين مثل هذين الرجلين الغزالي واشباههم من اهل طبقتهم مع تبحرهم في فنون عدة. فما بالك بمن يتصدى للكلام في فن الحديث ويشغل - [00:58:44](#)

ادخاله في مؤلفاته وهو دون اولئك بمراحل لا لا تحصر وهكذا تجد كثيرا من ائمة التفسير الذين لم يكن لهم كثير اشتغال بعلم السنة كالزمخشري والفخر الرازي وغالب من جاء بعدهم هؤلاء لا يلتفت اليهم - [00:59:08](#)
فانهم يريدون في تفاسيرهم الموضوعات لان الاصل في الحكم على العالم باعتبار عقيدته. هذا الاصل اذا لم يكن موحدا ما الفائدة من التفسير علم الاصول اذا لم يعرف ما اتصف به الرب جل وعلا من صفاته التي جاء ذكرها في القرآن والسنة على الوجه جل وعلا لا يلتفت اليه - [00:59:27](#)

انما يذكر من هو اهل للذكر وينظر بمن هو اهل لين للذكر. يعني يأتي به من هو من اهل السنة والجماعة. هذا الاصل. هذه الامثلة فيها ما فيها فانهم يريدون في تفاسيرهم الموضوعات. التي لا يشك من له ادنى اشتغال بعلم الحديث في كونه موضوعا. مكذوبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:50](#)

وذلك المفسر قد ادخله في تفسيره واستدل به على ما يقصده من تفسير كتاب الله سبحانه وهكذا ائمة اصول الفقه فان اكثر من يشتغل من الناس في هذا الزمان بمؤلفاتهم. لا يعرفون فن الحديث - [01:00:12](#)
ولا يميزون شيئا منه بل يذكرون في مؤلفاتهم الموضوعات ويبنون عليها القناطر مسائل عديدة القنطرة التي تكون بين طريقتين بين جانبين من النهر ونحوه. وبهذه الاسباب تلاعب الناس بهذا الفن الشريف. وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبح كذب - [01:00:27](#)

وصار من له تمييز يقضي من صنيعهم العجب. اذا وقف على مؤلفاتهم ومع ذلك فهم لا يشعرون بما هم فيه من الخطر والخطر والزلل. الخطأ معنى الزلل كذلك وهم الموقعون لانفسهم في هذه الورطة بعدم رجوعهم في هذا الفن بخصوصه الى اهله المشتغلين به - [01:00:49](#)

كما يرجعون الى اهل سائر الفنون عند احتياجهم الى مسألة من؟ من مسائلهم ثم ذكر ما يتعلق بعلم الحديث وان الرجوع الى

المتخصصين هو الاصل وما هو السبب لكون هؤلاء لا يرجعون الى متخصصين في علم الحديث كما يأتي والله تعالى اعلم. وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:12